تنبّهوا إلى مخاطر الاعتماد المفرط: مراجعة موجزة للمخالفات الأخلاقية التي تناولتها الأوامر الصادرة عن مكتب البراءات والعلامات التجارية الأمريكي في عام 2026

بقلم: برينا إل. تومسون، الحاصلة على درجة الدكتوراه في الكيمياء، وتوماس كيه. شيرر، الحاصل على درجة الدكتوراه المهنية في القانون

تُلزم المعايير الأخلاقية المنصوص عليها في قواعد السلوك المهني لمكتب البراءات والعلامات التجارية الأمريكي (USPTO)، وفقًا للمادة 37 C.F.R. § 11.101، جميع المحامين ووكلاء براءات الاختراع المسجّلين الذين يمارسون أعمالهم أمام المكتب (الممارسون). وتشمل هذه المعايير مفاهيم أخلاقية أساسية، منها أن الكذب على العملاء أو على مكتب USPTO، والسرقة منهم، سلوك غير أخلاقي، وأنه ينبغي للممارسين عدم قبول أعمال لا يستطيعون أداءها بكفاءة، وتجنّب تضارب المصالح. ومع ذلك، فإن كيفية تطبيق مكتب USPTO لهذه القواعد، من خلال مكتب التسجيل والانضباط (OED)، يمكن أن تقدم إرشادات محددة ونصائح مهمة حتى لأكثر الممارسين حرصًا واجتهادًا.

ومن هذه المسائل قضية *In re Mitchell*[1]، التي صدر فيها أول أمر تأديبي عن مكتب USPTO بشأن الاستخدام غير الأخلاقي للذكاء الاصطناعي التوليدي. ففي عام 2025، مثّل السيد ميتشل شركة ماجبول للصناعات .Magpul Industries Corp "يشار إليها باسم شركة ماجبول"، المالكة لبراءة اختراع أمريكية، في دعوى انتهاك لبراءة اختراع[2]، ادّعت فيها شركة ماجبول أن المدّعى عليها، ميشن فيرست تاكتيكال جروب Mission First Tactical Group "يشار إليها باسم ميشن "، صنّعت واستعملت وعرضت للبيع وباعت مخازن ذخيرة مصنوعة من البوليمر ومشمولة بالحماية. وقد أقرّ السيد ميتشل باستخدام أداة ذكاء اصطناعي توليدي للمساعدة في إعداد الجدول المشترك لتفسير ادعاءات براءة الاختراع وتحديد نطاقها (جدول مشترك لتفسير عناصر الحماية) (Joint Claim Construction Chart) لصالح شركة ماجبول؛ وبدلًا من مراجعة المسودة بنفسه، استخدم أداة ذكاء اصطناعي ثانية لمراجعة المستند. وبعد إيداع الجدول المشترك لتفسير ادعاءات براءة الاختراع، اتفقت شركتا ماجبول وميشن على وجود أخطاء جوهرية، منها أن كثيرًا من الإحالات المرجعية والاقتباسات والإيضاحات الواردة بين قوسين، التي أشارت إلى أجزاء من مواصفات البراءة ورسوماتها وسجل إجراءات فحص طلبها والبتّ فيه، لم يكن لها وجود أو نُسبت إلى مصادرها على نحو غير دقيق. وأصرّ السيد ميتشل على أن التفسيرات المقترحة للادعاءات نفسها كانت مستندة إلى الادعاءات ومواصفات البراءة ورسوماتها وسجل إجراءات طلبها؛ ومع ذلك، أقرّ بالأخطاء وقدّم التصحيحات في اليوم نفسه.

يُقرّر الأمر النهائي (أو الأمر التأديبي) الصادر عن مكتب OED، ابتداءً، أن السيد ميتشل، بوصفه محامي براءات اختراع مسجّلًا، ملزم بأحكام المادة 37 C.F.R. § 11.101، رغم أنه لم يسبق له، قبل دعوى انتهاك براءة الاختراع محلّ البحث، أن تولّى متابعة إجراءات أي طلب براءة اختراع أو علامة تجارية، أو أن مثُل أمام لجنة مجلس محاكمة العلامات التجارية والاستئناف (TTAB) أو مجلس محاكمة براءات الاختراع والاستئناف (PTAB) التابعين لمكتب USPTO. وقد ثبت أن السيد ميتشل خالف الأحكام التالية من قواعد السلوك المهني لمكتب USPTO: المادة 37 C.F.R. § 11.101، التي توجب على الممارس تقديم تمثيل مهني كفء؛ والمادة 11.103 §، التي توجب عليه بذل العناية المعقولة؛ والمادة 11.804(c) §، التي تحظر السلوك المنطوي على تقديم بيانات مضلّلة؛ والمادة 11.804(d) §، التي تحظر السلوك المخلّ بحسن سير العدالة. وعلى وجه التحديد، ربط مكتب OED هذه المعايير الأخلاقية العامة بمخالفات تتعلق باستخدام الذكاء الاصطناعي، إذ خلص إلى أن عدم الإلمام التام بالمخاطر الفعلية أو المحتملة الملازمة للأدوات القائمة على الذكاء الاصطناعي المستخدمة في تمثيل العميل، وعدم استخدامها على نحو معقول في سياق هذا التمثيل، يشكّلان مخالفة لقواعد السلوك المهني لمكتب USPTO؛ والمقصود، تحديدًا، عدم إجراء مراجعة معقولة لجميع المستندات للتحقق من أن الإحالات المرجعية المقدّمة لها سند واقعي أو

[1] *In re Mitchell*, Proceeding No. D2026-16, Final Order (USPTO Director, July 27, 2026)

[2] *Magpul Ind. Corp. v. Mission First Tactical Group, Inc. et al.*, No. 2:24-cv-5551 (E.D. Pa.)

قانوني. وخلاصة الأمر أن اعتماد السيد ميتشل المفرط على الأدوات القائمة على الذكاء الاصطناعي، من دون رقابة مهنية مناسبة، عرّضه لإجراء تأديبي من جانب مكتب USPTO.

وبسبب المخالفات الموجزة أعلاه، وُجّه إلى السيد ميتشل توبيخ علني نُشر على الموقع الإلكتروني لمكتب USPTO[٣]، وكذلك في *الجريدة الرسمية*. وفي التوبيخ العلني، أكّد مكتب OED مجددًا وجوب استخدام الأدوات القائمة على الذكاء الاصطناعي على نحو معقول، مع الإلمام الكامل بالمخاطر المحتملة؛ بل حذّر الممارسين من أن هذه الأدوات قد تنتج أخطاء في الإحالات المرجعية عند الاستناد إلى الأدلة المستمدة من براءة الاختراع وسجل إجراءات طلبها (الأدلة الداخلية)، لا إلى المصادر الخارجة (الأدلة الخارجية) فحسب. وأخيرًا، اقتبس مكتب OED «التحذير الموجز» التالي الوارد في قضية *Lnu v. Blanche*[٤] : «تنبّهوا إلى مخاطر الاعتماد المفرط على الذكاء الاصطناعي التوليدي، واقرؤوا كل ما يُستشهد به في مستند ... مودع -- سواء صاغه الذكاء الاصطناعي التوليدي أم لا -- وأفصحوا بسرعة وشفافية عن هلوسات الذكاء الاصطناعي التوليدي التي أُدرجت سهوًا في [مثل هذه] المستندات المودعة».

ويفضي مثال آخر على الاعتماد المفرط إلى إحدى أكثر مخالفات قواعد السلوك المهني لمكتب USPTO شيوعًا: الاستخدام غير الصحيح للتوقيعات من نوع S (s-signatures). فعلى الرغم من السماح باستخدام هذه التوقيعات الإلكترونية، وهي توقيعات تُكتب بين شرطتين مائلتين بالصيغة: /Practitioner Name, Registration Number/ (أي: اسم الممارس، رقم التسجيل)، فإن لوائح مكتب USPTO توجب على الشخص المسمّى بصفته الموقّع في المستندات المزمع إيداعها لدى المكتب أن يُدخل توقيعه الإلكتروني بنفسه؛ انظر المادتين 37 C.F.R. § 1.4(d) و§ 11.18.

وبتاريخ 1 أكتوبر 2024، أصدر مكتب USPTO أمرًا نهائيًا بإنهاء إجراءات أكثر من 3,000 طلب براءة اختراع، بسبب قصد خداع المكتب عن طريق توقيعات من نوع S احتيالية. وجاء هذا تتويجًا لأمر إبداء أسباب صادر في قضية *In re Jie Yang* بتاريخ 25 أغسطس 2023، في إجراءات طلبات تتعلق بالتوقيع المنسوب إلى جي يانغ (Jie Yang؛ رقم التسجيل: 77,665) وهي صديقة للأسرة أصغر سنًا من الدكتور يو «مارك» وانغ (Yu "Mark" Wang)، فقد تمكن مكتب OED من تحديد أن الدكتور وانغ خدعها وتمكّن من الوصول إلى حساب على موقع USPTO.gov باسمها والسيطرة عليه. وبين عامي 2020 و2022، أودع الدكتور وانغ والعاملون معه في شركته لخدمات الملكية الفكرية واين آند كينغ للملكية الفكرية Wayne & King IP نحو 4,000 مستند متعلق ببراءات اختراع لدى مكتب USPTO، أُدخلت فيها توقيعات السيدة يانغ من نوع S بواسطة أشخاص غيرها. وخلال تحقيق مكتب OED[٥]، ادّعت السيدة يانغ أن الدكتور وانغ سمح أيضًا لكيانات مقرّها خارج الولايات المتحدة، مثل هوبي للملكية الفكرية HoYi IP، بإدخال توقيعها من نوع S على مستندات براءات اختراع لم تُعدّها أو تراجعها، ولم تكن على علم بها. وبسبب سلوكها المخلّ بحسن سير العدالة، من خلال تصرّفها على نحو أتاح للدكتور وانغ استخدام توقيعها احتياليًا، خالفت السيدة يانغ المادة 11.804(d) من قواعد السلوك المهني لمكتب USPTO، ووُضعت تحت المراقبة لمدة اثني عشر شهرًا. ومع ذلك، ظلت تُعدّ ممارسة مسجّلة ذات قيد سارٍ ووضع مهني سليم لدى المكتب، رغم إخضاعها للمراقبة. وقد عرّضها فقدانها الكامل للسيطرة على استخدام رقم تسجيلها، واعتمادها المفرط على حسن نية زملائها، لإجراء تأديبي من جانب مكتب USPTO.

وفي الواقع، تلقّى هذا العام ما لا يقل عن أربعة ممارسين آخرين أوامر نهائية تتعلق بالطلبات المودعة التي تحمل توقيع السيدة يانغ الاحتيالي من نوع S[٦] [٧] [٨]. وقد خلص مكتب OED إلى أن شيا لي (Xia Li)، أثناء عملها متعاقدة مستقلة لدى شركة واين آند كينغ للملكية

---

[٣] https://foiadocuments.uspto.gov/oed/

[٤] 177 F.4th 1014 (9th Cir. 2026)

[٥] *In re Yang*, Proceeding No. D2024-04 (USPTO February 2, 2024)

[٦] *In re Li*, Proceeding No. D2026-11 (USPTO April 14, 2026)

[٧] *In re Ma*, Proceeding No. D2026-12 (USPTO January 29, 2026)

[٨] *In re Hu*, Proceeding No. D2026-9 (USPTO February 11, 2026)

الفكرية، كانت الممارسة المثبتة بصفتها ممثلةً في ملفات الطلبات بالاشتراك مع السيدة يانغ في آلاف طلبات براءات الاختراع المودعة نيابة عن طالبي براءات اختراع محلّ إقامتهم خارج الولايات المتحدة، دون أن تكون على علم بتلك الطلبات. وأقرّت السـيدة لي بأنها كانت تعلم أنها والسـيدة يانغ الممارسـتان المسـجّلتان الوحيدتان لدى شركة واين آند كينغ للملكية الفكرية، وأن كلتيهما مرتبطتان بأرقام العملاء لدى مكتب USPTO المرتبطة بالطلبات التي أودعتها الشركة. غير أن السـيدة لي أكّدت أنها لم تكن تعلم أن صـفتها ممارسـةً مثبتةً في ملفات الطلبات بالاشـتراك مع ممارسـة أخرى تجعلها مسـؤولة عن الإشراف على جميع الطلبات المودعة، لا على الطلبات التي تسـندها إليها شركة واين آند كينغ للملكية الفكرية فحسـب. وأكّدت السـيدة لي أيضًـا أنها لم تكن تعلم أن ارتباط السـيدة يانغ بأرقام العملاء لدى مكتب USPTO قد أُزيل في عام 2023، مما جعل السيدة لي الممارسة الوحيدة المثبتة في ملفات جميع الطلبات التي أودعتها الشركة. وهنا أيضًا، فإن افتقار السـيدة لي إلى السـيطرة على اسـتخدام رقم تسـجيلها، وعدم فهمها لمتطلبات الإشراف المفروضـة على الممارس الذي تُودع الطلبات تحت رقم تسجيله، واعتمادها المفرط على حسن نية زملائها، عرّضها لإجراء تأديبي من جانب مكتب USPTO.

وفي 456 طلبًا من تلك الطلبات، خلص مكتب OED إلى أن توقيع السيدة يانغ من نوع S قد اسـتُخدم احتياليًا، وأن إجراءات هذه الطلبات البالغ عددها 456 قد أُنهيت بموجب الأوامر النهائية الصـادرة بتاريخ 1 أكتوبر 2024. وخلص مكتب OED إلى أن السـيدة لي خالفت الأحكام التالية من قواعد السلوك المهني لمكتب USPTO: المادة 11.101 § 37 C.F.R.، لعدم إدراكها أن تعيينها ممارسةً مثبتةً في ملفات الطلبات بالاشـتراك مع ممارسـة أخرى قد يجعلها الممارسـة الوحيدة المثبتة في ملفات طلبات براءات اختراع لا تعلم بها، وأنها مسـؤولة عن اسـتخدام قواعد البيانات الإلكترونية لمكتب USPTO لتحديد جميع الطلبات التي تكون فيها الممارسـة المثبتة في ملف الطلب؛ والمادة § 11.103، لسـماحها لشركة لا تتمتع بصـفة الممارس بتعيينها ممارسـةً مثبتةً في ملفات الطلبات بالاشـتراك مع ممارسـة أخرى في آلاف الطلبات، رغم أنها لا تعرف تلك الممارسـة الأخرى معرفة شـخصـية، ولا تسـتطيع على نحو معقول مراقبة ممارسـاتها؛ والمادة § 11.804(d)، لسـلوكها المخلّ بسـير إجراءات طلبات براءات الاختراع لدى مكتب USPTO، نتيجة عدم إلمامها بمسـؤوليات الممارس المثبت في ملف الطلب. وبسبب هذه المخالفات الأخلاقية، وُجّه إلى السيدة لي توبيخ علني، ووُضعت تحت المراقبة لمدة اثني عشر شهرًا. وفي التوبيخ العلني، شدّد مكتب OED على وجوب إلمام الممارسين المسـجّلين بالأحكام العديدة لقواعد السلوك المهني لمكتب USPTO، ومنها المادة 11.101 § 37 C.F.R. بشـأن الكفاءة والإلمام بقواعد ممارسـة أعمال البراءات والعلامات التجارية لدى المكتب؛ والمادة § 11.103 بشـأن بذل العناية في التعامل مع مسـائل العملاء المتعلقة بالبراءات والعلامات التجارية التي يكون فيها الممارس مثبتًا في ملفها؛ والمادة 11.504 § بشأن الاستقلال المهني عند الدخول في علاقات تجارية يحيل فيها شخص لا يتمتع بصفة الممارس، أو كيان لا يتمتع بهذه الصفة، أعمالًا إلى الممارس، فضلًا عن أحكام أخرى.

وبالمثل، فيما يتعلق بالعناية الواجبة التي يتعين على الممارس بذلها في المسـائل التي تنطوي على إحالة الأعمال، أصـبح تشـيغانغ ما (Zhigang Ma)، وهو محامي براءات اختراع مسـجّل، المحامي المثبت في ملفات 136 طلب براءة اختراع قيد النظر، بناءً على طلب شركة صينية يُترجم اسمها، على وجه التقريب، إلى هويي للملكية الفكرية. وتلقّى السيد ما أوامر إبداء الأسباب بشأن جميع الطلبات البالغ عددها 136، تتعلق بالاسـتخدام الاحتيالي لتوقيع السـيدة يانغ من نوع S على الطلبات قيد النظر. وأقرّ السـيد ما بأنه راجع أوامر إبداء الأسـباب وأبلغ شركة هويي للملكية الفكرية بأنه لا يرغب في إعداد الردود، لكنه لم ينسـحب من صـفته محاميًا مثبتًا في ملفات الطلبات لأنه لم يكن يريد الإضرار بعلاقته التجارية مع الشركة. وقد عرّضه اعتماده المفرط على الآخرين، ولا سيما الأشخاص والكيانات الذين لا يتمتعون بصفة الممارس، لتولّي متابعة إجراءات الطلبات التي أُدرج فيها بوصـفه ممارسًـا مثبتًا في ملف الطلب بالاشـتراك مع ممارس آخر، وكذلك امتناعه عن الرد في هذه الطلبات مع علمه بأن أي ممارس آخر مثبت في ملفاتها لن يفعل ذلك، لإجراء تأديبي من جانب مكتب USPTO.

وخلص مكتب OED إلى أن الردود المودعة على أوامر إبداء الأسـباب في 91 طلبًا من تلك الطلبات قد وُقّعت، في الواقع، احتياليًا بواسـطة شـخص لا يتمتع بصـفة الممارس، بالمخالفة للمادة 1.33(b)(3) § 37 C.F.R.، وأن جميع الردود البالغ عددها 136 لم يُعدّها أو يراجعها

ممارس مسجّل. ولذلك، أُنهيت إجراءات الطلبات البالغ عددها 136 بموجب الأوامر النهائية الصادرة في 1 أكتوبر 2024. وثبت أن السيد ما خالف المادتين 11.116 §§ .C.F.R 37 و11.804(d) من قواعد السلوك المهني لمكتب USPTO، لعدم تحمّله المسؤولية عن التمثيل في الطلبات البالغ عددها 136 أو اتخاذ خطوات معقولة للانسحاب من هذا التمثيل؛ وقد وُجّه إليه بسبب ذلك توبيخ علني، ووُضع تحت المراقبة لمدة ستة أشهر.

وبناءً على طلب شركة صينية تُدعى زان إنترناشيونال المحدودة للملكية الفكرية Zan IP International Limited، أصبح أليكس تشيهكوي هو (Alex Chihkuei Hu) المحامي المثبت في ملفات نحو 970 طلب براءة اختراع كانت شركة واين آند كينغ للملكية الفكرية تتولّى إدارتها سابقًا. وصدر بشأن كل طلب أمر إبداء الأسباب يتعلق باستخدام توقيع السيدة يانغ من نوع S. وقد زوّدت شركة زان للملكية الفكرية السيد هو بمسودات الردود والإقرارات ومستندات التوكيل، فراجعها ووقّعها وأودعها لدى مكتب USPTO. وأقرّ السيد هو بأنه لم يكن يعلم على وجه اليقين ما إذا كان كل طالب براءة اختراع قد وقّع بالفعل الإقرارات المرفقة بالردود، ولا الكيفية التي حصلت بها شركة زان للملكية الفكرية على توقيعات طالبي البراءات على مستندات التوكيل ذاتها. وهنا أيضًا، فإن اعتماد السيد هو المفرط على الآخرين، ولا سيما الأشخاص والكيانات الذين لا يتمتعون بصفة الممارس، لتولّي متابعة إجراءات الطلبات التي أُدرج فيها بوصفه ممارسًا مثبتًا في ملف الطلب بالاشتراك مع ممارس آخر، وكذلك عدم متابعته إجراءات تلك الطلبات على نحو صحيح، عرّضه لإجراء تأديبي من جانب مكتب USPTO.

وقد أُنهيت إجراءات جميع الطلبات البالغ عددها 970 بموجب الأوامر النهائية الصادرة بتاريخ 1 أكتوبر 2024. وفي مسألة لا تتعلق بالاستخدام الاحتيالي لتوقيع السيدة يانغ من نوع S، أقرّ السيد هو أيضًا بأنه أودع طلبين متطابقين للحصول على براءتي تصميم، مع تسمية مخترعين مختلفين في كل منهما. وأقرّ بأنه كان يعتمد على ذاكرته وحدها للكشف عن أي تضارب بين مصالح عملائه من طالبي البراءات، وذكر أنه لم يلاحظ أوجه التشابه بين الطلبين لأن إيداعهما تم بفاصل زمني قدره تسعة أشهر. وثبت أن السيد هو خالف أيضًا الأحكام التالية من قواعد السلوك المهني لمكتب USPTO: المادتين 11.103 §§ .C.F.R 37 و11.104، لعدم اتخاذه تدابير مناسبة لضمان أن المستندات المقدّمة إليه لإيداعها لدى المكتب قد وقّعها الشخص المسمّى بصفته الموقّع، ولعدم تواصله مباشرة مع طالبي براءات الاختراع، ولإخفاقه في تحديد حالات تضارب المصالح؛ والمادتين 11.107 § و§ 11.301، لإيداعه طلبات براءات اختراع تتضمن ادعاءات تتعلق بالاختراع نفسه، مع تسمية مخترعين مختلفين؛ والمادة 11.804(d) §، لانخراطه في سلوك يؤثر سلبًا في نزاهة إجراءات طلبات براءات الاختراع لدى مكتب USPTO. وقد وُجّه إليه بسبب ذلك توبيخ علني.

وتُبرز هذه الأوامر، على وجه الخصوص، أهمية المسؤولية الفردية لكل ممارس براءات اختراع تجاه عملائه وتجاه مكتب USPTO. كما تحذّر الإجراءات التأديبية من الاعتماد المفرط على الأدوات القائمة على الذكاء الاصطناعي من دون رقابة مهنية مناسبة، وعلى الأشخاص الذين لا يتمتعون بصفة الممارس وعلى الاتصالات غير المباشرة، ولا سيما حين تتعلق بلوائح مكتب USPTO بشأن التوقيعات، وكذلك على الآخرين لتولّي المتابعة الصحيحة للإجراءات التي يتعين على الممارسين القيام بها.

وأخيرًا، فإن معظم الأوامر النهائية الصادرة عن مكتب OED في عام 2026 هي قرارات بعقوبات تأديبية متبادلة بالمثل، تستند إلى عقوبات فرضتها نقابة محامي إحدى الولايات، وغالبًا ما تأتي عقب إدانات جنائية. فعلى سبيل المثال، وجّه مكتب OED إلى محامية براءات اختراع توبيخًا علنيًا ووضعها تحت المراقبة لمدة سنة[٩] وذلك عقب إدانتها الرابعة بالقيادة تحت تأثير الكحول، فضلًا عن عدة جنح؛ كما استبعد محاميًا آخر من ممارسة أي أعمال أمام مكتب USPTO[١٠]، عقب إدانته بإشعال النار، على نحو غير مشروع، في عدة لافتات انتخابية لمرشح سياسي محلي أثناء حيازته مادة الميثامفيتامين. ورغم أن معظم ممارسي براءات الاختراع ليسوا عرضة لصدور أوامر نهائية بحقهم

[٩] *In re Krall*, Proceeding No. D2026-18 (USPTO July 7, 2026)
[١٠] *In re Wilbar IV*, Proceeding No. D2026-29 (USPTO May 7, 2026)

تفرض عقوبات تأديبية متبادلة بالمثل، فمن الجدير بالذكر أن الســـلوك الأخلاقي يمتد ليشـــمل ما هو أبعد من قاعات المحاكم، بل وحتى خارج نطاق أماكن العمل.